

أ د بشلاغم يحي
قسم علم النفس
جامعة تلمسان
السداسي : الثاني/ ماستر1 علم النفس المدرسي
وحدة التعليم: الأساسية
المادة: الدافعية للتعلم والمشروع المدرسي
المحاضرة 1

ماهية المشروع المدرسي والمهني

تعتبر فكرة المشروع المدرسي والمهني للتلميذ مفهوما حديثا في ميدان التوجيه المدرسي، فهو يعتبر بديلا لأسلوب التوجيه التقليدي القائم على ضغوط ومتطلبات الخريطة المدرسية في المقام الاول، والذي يعتمد عند توجيه التلميذ على النتائج الدراسية في بعض المواد الأساسية والالتزام بتوجيهات التخطيط الوطني، حيث يتم ضبط أعداد التلاميذ في كل شعبة من شعب التعليم الثانوي بناء على حاجة البلاد للمتخرجين في مختلف الميادين مستقبلا.

يشير Boutinet الى المشروع على انه: " توقع اجرائي لمستقبل منشود يصبو اليه الفرد"
بوتيني (2001)

يعبر المشروع المدرسي والمهني عن التصور الذي يرسمه التلميذ ويحدده عن نوع الدراسة التي يريد مزاومتها ونوع التكوين/التدريب الذي يريد أن يستفيد منه، و طبيعة المهنة التي يريد ممارستها مستقبلا، على أن يتم تجسيد ذلك التصور مرحليا خلال مساره الدراسي والتكويني، عبر إعداد برنامج إرشادي وتوجيهي فردي مبني على اكتشاف مواهبه وقدراته وميوله ورغباته، مما يتطلب ما يلي:

- التكفل بالتلميذ على المستوى الدراسي والمهني
- مساعدته على تحديد المجال المهني الذي يفضل التخصص فيه مستقبلا، والعمل على تجسيده وتحقيقه مرحليا
- تكوينه/تدريبه على منهجية عمل خاصة كفيلة بتحقيق وتجسيد التخصص المهني المرغوب

- تحديد المشكلات التي قد تعترضه خلال مختلف مراحل التعليمية، ومساعدته على التكفل بها وحلها أثناء مراحل الدراسية

إن تحضير الفرد المستعدّ لمواجهة تغيرات وتقلبات المستقبل تبدأ داخل المؤسسات التعليمية، باعتبارها هي التي تزود مؤسسات المجتمع باليد العاملة والإطارات بمختلف مستوياتها، وبالتالي فإن فكرة المشروع المدرسي والمهني تجعل التلميذ الصانع الحقيقي والفعلي لمجال تكوينه، بشكل يصيغه بنفسه وبمساعدة الفريق التربوي للمؤسسة التي يتواجد بها بالتنسيق مع محيطه العائلي، من خلال مساعدته على استكشاف/ والتعرف على إمكانياته وطاقاته واستثمارها بالشكل الذي تصبح معه حافزا قويا للنجاح الدراسي والمهني، وبذلك فلا يجب أن يكون هناك انقطاع بين مرحلة الدراسة ومرحلة التوجيه المهني؛ أي بين التوجيه المدرسي والتوجيه المهني باعتبار أنه إذا اختار التلميذ نوع الدراسة فيكون بذلك قد وضع أولى لبنات حياته المهنية مستقبلا.

وبناء على ذلك يصبح التوجيه المدرسي والمهني عبارة عن عملية موضوعية ومدروسة تهدف إلى مساعدة التلميذ على اختيار مسار دراسي معين واضح المعالم يؤدي إلى أفق مهني محدد وواضح المعالم مستقبلا، ممّا يضمن بشكل بارز للتلميذ مستقبلا حياة عملية سعيدة يحقق من خلالها مفهوم تحقيق وتأكيد الذات في المجتمع الذي يعيش فيه.

إن تجسيد فكرة المشروع الشخصي للتلميذ تشكل نقلة نوعية في إطار تغيير النظرة التقليدية للتوجيه المدرسي والمهني المبنية أساسا على الاعتماد على النتائج الدراسية للتلميذ في مجموعة من المواد (بالرغم من أهمية ذلك) كوسيلة أساسية ووحيدة لخدمة المخططات الوطنية أو الحاجات الوطنية لليد العاملة أو المختصين والإطارات في مختلف الميادين.

غير أن هذا النمط من التوجيه الآلي كثيرا ما يقابل بمعارضة شديدة من طرف التلاميذ أنفسهم وعائلاتهم وحتى من الهيئات التربوية المختلفة وبالأخص أسلاك التوجيه المدرسي، وذلك نظرا لأنه لا يمكن للتلميذ أن ينجح في مسار دراسي فرض عليه ولم يكن له الحق في اختياره، بل أقنع به من طرف الأسرة التربوية.

إن تجسيد المشروع المدرسي والمهني للتلميذ لا يتوقف عند مرحلة من مراحل التعليم بل يخضع لتطوير وتحديث و تصحيح مستمر في إطار بيداغوجية واضحة مبنية على تربية

اختيار التلميذ وتفضيلاته، حيث يبدأ ذلك منذ مرحلة التعليم المتوسط، حيث يكون لدى التلميذ تصورا أوليا للتوجيه ثم يتطور بعد ذلك إلى أن يصبح مشروعا شخصيا يستعين من أجل تحقيقه بالمؤسسة التربوية من خلال مستشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني، وذلك من خلال العمل على:

- استكشاف ميول التلميذ ورغباته،
- تحديد قدراته واستعداداته وسمات شخصيته،
- تنمية القدرة لديه على التمييز بين قطاعات النشاط الاقتصادي والاجتماعي المختلفة، من خلال تفتح المؤسسة التربوية على محيطها الخارجي،
- مساعدة التلميذ على المزاوجة والمواءمة بين خصائص شخصيته وقدراته واستعداداته والمعلومات التي جمعها عن المهن والأعمال المختلفة وخصوصياتها.